العتبة العباسية المقدسة

الخميس

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

٣٧٨

السنة السابعة

الخميس ٢٨ / ٦ / ٢٠١٢ م

٧ / شعبان / ١٤٣٣ هـ

قام الإمام عندنا ليشنع علينا ويُشهّر بنا وسط المصلّين قائلاً: أرأيتم هذا الدّين الذي جاؤوا به، إنهم بعد صلاة الظهر يقومون ويصلّون العصر، إنه دين جديد ليس هو دين محمد رسول الله ﷺ، هؤلاء يخالفون القرآن الذي يقول: ﴿إِنَّ الصلاةَ كانتْ عَلى المؤمنينَ كِتاباً مَوقُوتاً﴾ وما ترك شيئاً إلاّ وشتم به المستبصرين.

وجاءني أحد المستبصرين، وحكى لي ما قاله الإمام بألم ومرارة، فأعطيته صحيح البخاري وصحيح مسلم وطلبتُ منه أن يطلعه على صحّة الجمع، وهو من سنّة النبي ﷺ، لأنني لا أريد الجدال معه، والمهم أن صديقي لم ينقطع من الصلاة خلفَه، فبعد انتهاء الصلاة جلس الإمام كعادته للدّرس فتقدّم إليه صديقي بالسؤال عن الجمع بين الفريضتين؟

فقال: إنها من بدع الشيعة.

فقال له صديقي: ولكنّها ثابتة في صحيح البخاري ومسلم.

فقال له: غير صحيح، فأخرج له صحيح البخاري وصحيح مسلم وأعطاه فقرأ باب الجمع بين الصلاتين.

يقول صديقي: فلمّا صدمتهُ الحقيقة إمام المصلّين، أغلق الكتب وأرجعها إليّ قائلاً: هذه خاصة برسول الله ﷺ، وحتى تصبح أنت رسول الله فبإمكانك أن تصلّيها.

يقول صديقي: فعرفتُ أنّه جاهل متعصّبُ، وأقسمتُ من يومها أن لا أصلّي خلفَهُ، بعد ذلك طلبتُ من صديقي بأن يرجع إليه ليُطلعَه على أنّ الكثير من الصحابة كانوا يصلّون تلك الصلاة، فلماذا يريد تخصيصها برسول الله ﷺ؟! أو لم يكن لنا في رسول الله ﷺ أسوةٌ حسنة؟! ولكنّ صديقي اعتذر قائلاً: لا داعي لذلك، وإنّه لا يقتنع حتى لو جاءه رسول الله ﷺ.

والحمد لله، فبعد أن عرف كثيرٌ من الشباب هذه الحقيقة، رجع أغلبهم إلى الصّلاة بعد تركها، لأنهم كانوا يُعانُونَ من فوات الصلاة في وقتها، ويجمعون الأوقات الأربعة في اللّيل فتملّ قلوبهم، وأدركوا الحكمة في الجمع بين الفريضتين، لأن كل الموظفين والطلبة وعامة الناس يقدرون على أداء الصلوات في أوقاتها وهم مطمئنُّون.

المستبصر محمد السماوي التيجاني

د. إحسان الغريفي

السائر على سُنّة يزيد

من المؤسف حقاً أن نجد شخصاً يتّبع سُنّة يزيد وبني أمية دون أن يدري بهذا الاتباع، فنراه يسبّ الله جهراً إمام الناس، وهذه سنة بني أمية؛ فلقد كانوا يسبون أمير المؤمنين عليه السلام، ومن ثَمَّ فهم يسبون الله تعالى؛ وقد وردت أحاديث كثيرة تبين أنَّ مَن سبَّ عليّاً فكأنّه سبَّ رسول الله ﷺ، ومَن سبَّه فقد كفر، ومن هذه الأحاديث ما رواه ابن بابويه في كتابه الأربعون حديثاً: مر ابن عباس بنفر من قريش وقد كف بصره ومعه ابن له يقوده فسمع صوتهم، فوقف عليهم وسلم فقاموا، وردوا السلام ومضى فقال له ابنه: يا أبت، أسمعت ما قالوا؟ قال: لا، وما قالوا؟ قال: سبُّوا علياً ونالُوا منه، قال: ردَّني إليهم. فردَّه فقال: أيكم الساب الله تعالى؟!

فقالوا: يا ابن عباس مَن سَبَّ الله فقد كفر. فقال: أيكم الساب رسول الله؟!

فقالوا: يا ابن عباس مَن سَبَّ رسول الله فقد أشرك.

فقال: أيكم الساب عليّاً؟ فقالوا: أمَّا عليّ فقد نِلْنَا منه.

فقال ابن عباس: أشهد بالله وأُشهدُ الله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن سَبَّ عليّاً فقد سبَّني، ومَنْ سَبَّني فقد سَبَّ الله، ومَن سَبَّ الله فقد كَفَر». ثَمَّ الْتَفَتَ إلى ابنه، فقال: قل فيهم، فداك أبي وأمي، فقال الغلام:

نظروا إليَّ بأعين محمرة
نظر التيوس إلى شفار الجازر
قال: زدني يا غلام، فداك أبي وأمي، فقال:
خزر الحواجب خاضعي أعناقهم
نظر الذليل إلى العزيز القاهر
قال: زدني فداك أبي وأمي، فقال: ما عندي غير ما سمعت. فقال ابن عباس:
سبوا الإله وكذّبُوا بمحمد
ووصيه الزاكي التقي الطاهر
هم تسعة لعنوا جميعاً كلهم
والله ملحقهم غداً بالعاشر
أحياؤهم عار على موتاهم
والميتون فضيحة للغابر

ساعة الصفر واختيار الطريق

﴿وَ الَّذينَ إذا فَعَلُوا فاحِشَةً أو ظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللّهَ فَاستَغفَرُوا لِذُنُوبِهِم وَ مَن يَغفِرُ الذُّنُوبَ إلاّ اللّه﴾ آل عمران: ١٣٥

جاء عن الإمام الكاظم عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل»، قيل: يا ابن رسول الله، كيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر والله تعالى يقول: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾، ومن ارتكب الكبيرة لا يكون مرتضى؟

فقال عليه السلام: ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلا ساءه ذلك وندم عليه. وقال النبي صلى الله عليه وآله: «كفى بالندم توبة»، وقال صلى الله عليه وآله: «من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن».. فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالماً والله تعالى ذكره يقول: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾.

فقيل له: يا ابن رسول الله، وكيف لا يكون مؤمناً مَن لا يندم على ذنب يرتكبه؟

فقال: ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم أن سيعاقب عليه إلا ندم على ما ارتكب، ومتى ندم كان تائباً مستحقاً للشفاعة، ومتى لم يندم عليها كان مصرّاً، والمصرُّ لا يُغفر له، لأنه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب، ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: «لا كبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار»، وأما قول الله عزوجل: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ فإنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه، والدين الإقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات، فمن ارتضى دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة.

الدقائق الأخيرة:

إن لتضييع فرصة التوبة، لا يوجد مخرج آخر، لأن الله سبحانه وتعالى جعل شرط قبول التوبة أن تكون في وقتها وهو في حياة الإنسان لا بعد أن يقدم عليه ملك الموت ويرى إمامه منكر ونكير، وأهوال القبر وظلمته، بل عليه الإسراع إلى التوبة واللجوء إلى الله وحصول المغفرة يقول تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ (النساء: ١٧).

في فاجعة كربلاء ونكبة عاشوراء، هناك ضمائر ماتت، فانحاز بعضها إلى الباطل، وبعضها نكث وغدر أو قسط ومرق، وبعضها انزوى واعتزل ينجو بنفسه من الموت الذي لا بدّ منه ليقع في الهلاك الأبدي، والعذاب الخالد السرمدي، فإن ملحمة الطف كانت وراءها ضمائر حية، وضمائر أبيّة، بعضها كانت يقظاً بصيراً من أول الطريق، وبعضها الآخر صحا وتيقظ في دقائق الأخيرة فأسرع إلى جبهة الحق والنور والهداية وهؤلاء وأولئك، كلهم نهضوا بهمّة الغيرة، وروحية الفداء والتضحية.

إن الله تبارك وتعالى يقبل التوبة من العبد في أي وقت كان، ولكن! بشرط أن يكون قبل الموت، وقبل أن تضيع الفرصة والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله عندما ذكر محطات زمنية مختلفة وجزم بتوبة الله على العبد قبل سنة أو شهر أو يوم أو قبل أن يعاين؛ إنما لأن الإنسان لا يعلم ساعة موته ورحيله عن الدنيا، وعليه أن يعيش التوبة في كل زمان قبل أن يدركه الموت لكي يغفر له الله تبارك وتعالى ذنوبه وتشمله رحمته الواسعة.

الأجاص

إعداد / منير الحزامي

الموئل والانتشار:

وهو نوع من الفاكهة من الفصيلة الوردية.. وتعتبر المناطق الشمالية الغربية من جبال الهيمالايا والقوقاز الموطن الأصل لأشجار الأجاص ومنها أدخلت إلى أوروبا الشرقية قبل التاريخ الميلادي. وشجرته قديمة جداً بالعالم، ومن المحتمل أنه زرع قبل الميلاد بـ ١٠٠٠ سنة كما زرعه الرومانيون، وكان القدماء يستخدمون ثماره كدواء. ويوجد الأجاص في كثير من غابات سوريا ولبنان وفلسطين نامياً بشكل طبيعي بري.

في الطب الحديث:

يعتبر الأجاص أحد مصادر الحوامض الهيدروكسينية المضادة للأكسدة التي تمنع نمو المواد المسببة للسرطان في الجسم، وتؤدي هذه الأحماض دوراً مهماً في حماية الجسم من سرطان الأمعاء، لكونها تحتجز النيترات التي تتحول إلى مواد سرطانية ضارة، وتساهم تلك الأحماض في ضبط أنواع البكتيريا المؤذية المسببة لالتهابات المعدة والأمعاء.

وللإجاص قيمة غذائية كبيرة، إذ يحتوي على تركيبة كيميائية غنية بالمواد الكربوهيدراتية والفيتامينات والعناصر المعدنية، وفيه مواد سكرية مفيدة للجسم؛ كالفركتوز والجلوكوز، فضلاً عن النشويات والبروتين والألياف.

هذا وإن نسبة السكر والحموضة في الأجاص أقل مما يحتويه التفاح، مما أوجد تعادلاً وتوازناً جعل طعمه أكثر حلاوة من طعم التفاح، وكذلك سهل للهضم وهو مهم لدى الأطفال، بل محبّب إليهم.

وفيه نسبة من الألياف من نوع البكتين الذي يذوب ويؤدي إلى تخفيض نسبة الكوليسترول الضار في الدم، ويحتوي على عنصر البورون الذي يوجد في أحماض هذه الفاكهة، وهو عنصر ضروري لحماية العظام، وكذلك يحتوي على مواد ذات علاقة بسلامة المخ ووقايته من الأمراض.

في طب المعصومين عليهم السلام:

جاء في كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمه الله (ج٦٣، ص١٨٩) عدة روايات تبين الفوائد الكثيرة للأجاص.. فعن الأزرق بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأجاص فقال: «نافع للمرار، ويلين المفاصل، فلا تكثر منه فيعقبك رياحاً في مفاصلك».

وعنهم عليهم السلام: «عليكم بالأجاص العتيق، فإن العتيق قد بقي نفعه، وذهب ضرره، وكلوه مقشراً فإنه نافع لكل مرار وحرارة، ووهج يهيج منها».

وعن زيادة القندي قال: دخلت على الرضا عليه السلام وبين يديه تور (إناء) فيه أجاص أسود في إبانه (أوانه) ، فقال عليه السلام: «إنه هاجت بي حرارة وأرى الأجاص يطفئ الحرارة ويسكن الصفراء. وأن اليابس يسكن الدم ويسكن الداء الدوي وهو للداء دواء بإذن الله عزوجل».

آيات الله..تدبر بها

الجراد و بلاؤه

من كلام لإمامنا جعفر الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر رحمه الله :

انظر إلى هذا الجراد ما أضعفه و أقواه، فإنك إذا تأملتَ خلقه رأيتَه كأضعف الأشياء، و إن دلفت عساكره نحو بلد من بلدان لم يستطع أحد أن يحميه منه، ألا ترى أن ملكاً من ملوك الأرض لو جمع خيله ورجله ليحمي بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك! أفليس من الدلائل على قدرة الخالق، أن يبعث أضعف خلقه إلى أقوى خلقه فلا يستطيع دفعه!.

(توحيد المفضل، ص ٧٥)

مصادر علم أئمة أهل البيت عليهم السلام

إعداد / منير الحزامي

الحلقة الأولى

إن مصادر العلم عند الأئمة من أهل البيت عليهم السلام متنوعة.. وقد تصدَّت الكثير من الروايات لبيانها ويمكن إجمالها فيما يلي:

المصدر الأول:

هو ما تلقَّاه الأئمة عليهم السلام بواسطة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وهو المعبَّر عنه في الروايات بالعلم الموروث، وهو يشمل العلم بالكتاب المجيد كله والذي هو تبيان لكل شيء، والعلم بالسنَّة الشريفة بتمام تفاصيلها ودقائقها، والعلوم التي أنزلها الله عز وجل على أنبيائه من لدن آدم عليه السلام إلى نبيِّنا الكريم صلى الله عليه وآله، فقد جُمعت في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وعلَّمها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وصيَّه عليَّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقد دلَّت على ذلك الكثير من الروايات المعتبرة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام؛ منها: ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنَّ سليمان ورث داوود، وإنَّ محمداً (ص) ورث سليمان، وإنَّا ورثنا محمداً صلى الله عليه وآله، وإنَّ عندنا علم التوراة والإنجيل والزبور وتبيانُ ما في الألواح».

ومنها: ما ورد عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «والله إنِّي لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنَّه في كفِّي، فيه خبر السماء وخبر الأرض، وخبر ما كان، وخبر ما هو كائن».

ثم إنَّ وسيلة تلقِّي هذه العلوم عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله تارة يكون بواسطة التعليم بالمشافهة، وتارة يُملي رسول الله صلى الله عليه وآله على عليٍّ عليه السلام العلم فيكتبه، فكان فيما أملاه عليه كتب الأنبياء السابقين كما أُنزلت وأملى عليه الصحيفة التي كان طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد ورد فيها كلُّ ما جاء به الرسول الكريم صلى الله عليه وآله من الحلال والحرام حتى أرش الخدش. وإنَّ عندنا الجفر وهو وعاء من جلد فيه علم النبيين والوصيين وعلم الأنبياء الذين مضوا من بني إسرائيل، وفي رواية: أن فيه زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصُحُف إبراهيم، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة.

وقد تلقى الأئمة عليهم السلام ما علَّمه رسولُ الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وما أملاه عليه إماماً بعد إمام، وجميع ما كان قد كتبه عليُّ ابن أبي طالب عليه السلام هو الآن عند صاحب الأمر عجل الله فرجه.

المصدر الثاني:

هو مصحف فاطمة الزهراء عليها السلام، وهو كتاب بحجم القرآن ثلاث مرّات، إلا أنَّه ليس قرآناً.. ومنشأ تسميته بمصحف فاطمة عليها السلام هو أنَّ مضامين هذا الكتاب كان قد تلقَّته فاطمة عليها السلام بواسطة الملَك الذي يُحدِّثها، فهو من حديث الملَك وخطِّ علي عليه السلام. وقد ورد في ذلك روايات مستفيضة، وفيها ما هو معتبر سنداً.. منها: ما ورد بسند معتبر عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «وإنَّ عندنا لَمصحف فاطمة عليها السلام، وما يُدريهم ما مصحفُ فاطمة؟!»، قلت: وما مصحف فاطمة؟! قال: «مصحفٌ فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد»، قلت: هذا والله العلم.

ومنها: عن أبي عبيدة: سأل أصحابنا أبا عبد الله عليه السلام... فمصحف فاطمة؟ قال: فسكت طويلاً ثمَّ قال عليه السلام: «إنَّكم لتبحثون عمَّا تُريدون وعمَّا لا تُريدون، إنَّ فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، وكان قد دخلها حزنٌ شديد على أبيها، وكان جبرئيل يأتيها فيُحسن عزاءها على أبيها ويطيِّب نفسها، ويُخبرها عن أبيها ومكانه ويُخبرها بما يكون بعدها في ذريَّتها، وكان عليٌّ عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام».

وثمَّة روايات أفادت أنَّ مصحف فاطمة كان بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطِّ علي عليه السلام. وورد في بعض الروايات أنَّه مشتمل على وصيَّة فاطمة عليها السلام، ولعلَّ وجه الجمع بين هذه الروايات هو أنَّ مصحف فاطمة عليها السلام كان مشتملاً على ما أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه علي عليه السلام وما أملاه الملك وكتبه علي عليه السلام، وما أوصت به السيدة فاطمة عليها السلام فليس في الروايات أيُّ تناف.

ثم إنَّ الاستيحاش من تحديث الملَك للسيدة فاطمة عليها السلام بتوهُّم أن ذلك من مختصات النبوة ينتفي بمجرد الالتفات إلى ما أفاده القرآن الكريم من أن الملائكة كانت تُحدِّث السيدة مريم عليها السلام وإنَّها قد حدَّثت السيدة سارة زوجة إبراهيم الخليل عليه السلام.

ثواب الأعمال

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

لا يتكلم الرجل بكلمة حق يُؤخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها، ولا يتكلم بكلمة ضلال يؤخذ بها إلا كان عليه مثل وزر من أخذ بها.

(ثواب الأعمال: ١٦٢)

وعقاب الأعمال

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

لو أن عبداً عمل عملاً يطلب به وجهَ الله عز وجل والدارَ الآخرة، فأدخل فيه رضا أحد من الناس، كان مشركاً. (عقاب الأعمال: ٢٨٨)

هل الصلاة تطيل العمر؟!

إعداد / السيد أبو رضا

آيات كثيرة جاءت لتخبرنا بأهمية الصلاة حتى أن النبيﷺ اعتبر أن أهم وأحب الأعمال إلى الله: الصلاة على وقتها. وأول صفة (بعد الإيمان) ذُكرت للمتقين في القرآن أنهم يقيمون الصلاة، يقول تعالى: ﴿ألم ، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (البقرة: ١-٣). والذي يترك الصلاة يعتبر كافراً في الإسلام، وفي أفضل الحالات يعتبر فاسقاً أو عاصياً إذا ترك الصلاة تهاوناً وليس إنكاراً.

والسؤال: هل كشف العلماء غير المسلمين أسراراً وفوائد جديدة للصلاة؟ لنقرأ هذا الخبر العلمي ومن ثم نقوم بالتعليق عليه.

الدراسة العلمية:

في دراسة علمية جديدة تبيَّن الأثر الشفائي للصلاة بشكل لم يكن يتوقعه الباحثون، والذين أسسوا أبحاثهم على الإلحاد وإنكار الخالق تبارك وتعالى، واعترفوا أخيراً أن الذهاب إلى الكنيسة أو الجامع، أو غيرها من أماكن العبادة للصلاة، قد يساهم في إطالة عمر الشخص الذي يؤدي صلواته بانتظام.

وأكدت الدراسة أن النساء الأكثر تقدماً في السن، ممن يواظبن على حضور الصلاة وأدائها، تقل نسبة خطورة الوفاة لديهن بنسبة ٢٠٪ مقارنة بسائر النساء في فئتهن العمرية. وقد جمع فريق من الباحثين من كلية طب ألبرت اينشتاين بجامعة ياشيفا جميع الديانات في الدراسة، وقاموا بمتابعة ما إذا كانت تلك النسوة يؤدين الصلاة بشكل منتظم، وما إذا كانت تبعث على الراحة لديهن.

فوجدوا أن الطقوس الدينية المنتظمة، تخلق نوعاً من التواصل الاجتماعي، ضمن نظام يومي يلعب دوراً واضحاً في تقوية الصحة، واللياقة الجسمية، ويبدو أن السيدات اللواتي ينتظمن في الصلاة يعشن مدة أطول من غيرهن. ويرى أستاذ علم النفس المشرف على الدراسة اليزر شنال، أنه لا يمكن تفسير الحماية التي توفرها الصلاة للمصلين بصورة واضحة وتامة بمجرد وجود عوامل متوقعة، منها الدعم العائلي القوي، اختيارات نمط الحياة، والإقلال من التدخين وشرب الكحول فقط. هناك أمر آخر لا يمكننا أن ندركه أو نفهمه، فمن المحتمل دائماً أن يكون هناك عوامل يمكن أن تفسر هذه النتائج.

أحب الأعمال إلى الله تعالى:

الذي يلفت الإنتباه في هذه الدراسة أن الصلاة على الطريقة غير الإسلامية لمرة في الأسبوع تخفض احتمال الإصابة بالأمراض، وتساعد على الاستقرار النفسي!!

والسؤال: كيف لو أُجريت هذه الدراسة على أناس مؤمنين يلتزمون بأداء الصلوات الخمس مع قيام الليل؟!

إن النتائج ستكون مبهرة، ولكن قصَّرنا نحن المسلمين بالقيام بمثل هذه التجارب العلمية، وننتظر غيرنا حتى يقوم بها! فالصلاة على الطريقة الإسلامية، تعني أن الإنسان سيكون في حالة طهارة معظم اليوم، وسيكون في حالة اتصال مع الخالق عز وجل، وسيكون في حالة خشوع وصفاء ذهني، وهذا سيساعده على شفاء الكثير من الأمراض النفسية، لأن الصلاة تعني الاستقرار النفسي.

أما الفوائد الأخرى للصلاة فتتمثل في أن المؤمن عندما يحافظ على الصلوات في أوقاتها، فإن حياته ستكون منظّمة وبالتالي سيساعد الساعة البيولوجية في خلايا جسده على العمل بكفاءة عالية واستقرار مذهل، وبالتالي فإن النظام المناعي سوف يزداد، وتزداد معه قدرة الجسم على مقاومة مختلف الأمراض العضوية، أي أن الصلاة مفيدة للإنسان نفسياً وجسدياً.

ضيفنا في الغرفة

إعداد / أحمد السيلاوي

قال العالم الفاضل المتقي الميرزا محمد تقي سبط العلامة المجلسي رحمه الله الملقب بالألماسي في رسالة (بهجة الأولياء) كما نقله عنه تلميذه المرحوم الفاضل السيد محمد باقر الحسيني الأصفهاني في كتاب (نور العيون): حدثني بعض أصحابنا عن رجل صالح من أهل بغداد، قال:

إني كنت قد سافرت في بعض السنين مع جماعة فركبنا السفينة وسرنا في البحر، فاتفق أنه انكسرت سفينتنا، وغرق جميع من فيها وتعلقت أنا بلوح مكسور فألقاني البحر بعد مدة إلى جزيرة، فسرت في أطراف الجزيرة فوصلت بعد اليأس من الحياة إلى صحراء فيها جبل عظيم.

فلما وصلت إليه رأيته محيطاً بالبحر إلا طرفاً منه يتصل بالصحراء واشتممت منه رائحة الفواكه ففرحت وزاد شوقي وصعد قدراً من الجبل حتى إذا بلغت إلى وسطه في موضع أملس مقدار عشرين ذراعاً لا يمكن الاجتياز منه أبداً فتحيرت في أمري فصرت أتفكر في أمري فإذا أنا بحية عظيمة كالأشجار العظيمة تستقبلني في غاية السرعة ففررت منها منهزماً مستغيثاً بالله تبارك وتعالى في النجاة من شرها كما نجاني من الغرق.

فإذا أنا بحيوان شبه الأرنب قصد الحية مسرعاً من أعلى الجبل حتى وصل إلى ذنبها فصعد منه حتى إذا وصل رأس الحية إلى ذلك الحجر الأملس وبقي ذنبه فوق الحجر وصل الحيوان إلى رأسها وأخرج من فمه حمة (مثل الإبرة) مقدار أصبع فأدخلها في رأسها ثم نزعها وأدخلها في موضع أخرى منها وولى مدبراً فماتت الحية في مكانها من وقتها وحدث فيها عفونة كادت نفسي أن تطلع من رائحتها الكريهة، فما كان بأسرع من أن ذاب لحمها وسال في البحر وبقي عظامها كسلم ثابت في الأرض يمكن الصعود منها.

فتفكرت في نفسي: وقلت إن بقيت هنا أموت من الجوع، فتوكلت على الله في ذلك وصعدت منها حتى علوت الجبل وسرت من طرف قبلة الجبل فإذا أنا بحديقة بالغة حد الغاية في الغضارة والنضارة والطراوة فسرت حتى دخلتها وإذا فيها أشجار مثمرة كثيرة، وبناء عال مشتمل على بيوتات وغرف كثيرة في وسطها.

فأكلت من تلك الفواكه واختفيت في بعض الغرف وأنا أتفرج الحديقة وأطرافها فإذا أنا بفوارس قد ظهروا من جانب البر قاصدي الحديقة يقدمهم رجل ذو بهاء وجمال وجلال وغاية من المهابة يعلم من ذلك أنه سيدهم فدخلوا الحديقة ونزلوا من خيولهم وخلو سبيلها وتوسطوا القصر فتصدر السيد وجلس الباقون متأدبين حوله.

ثم أحضروا الطعام فقال لهم ذلك السيد: إن لنا في هذا اليوم ضيفاً في الغرفة الفلانية ولا بد من دعوته إلى الطعام.

فجاء بعضهم في طلبي فخفت وقلت: اعفني من ذلك، فأخبر السيد بذلك فقال: اذهبوا بطعامه إليه في مكانه ليأكله، فلما فرغنا من الطعام أمر بإحضاري وسألني عن قصتي، فحكيت له القصة، فقال: أتحب أن ترجع إلى أهلك؟

قلت: نعم.

فأقبل على واحد منهم، وأمره بإيصالي إلى أهلي فخرجت أنا وذلك الرجل من عنده.

فلما سرنا قليلاً قال لي الرجل: انظر فهذا سور بغداد! فنظرت إذا أنا بسوره وغاب عني الرجل، فتفطنت من ساعتي هذه، وعلمت أني لقيت سيدي ومولاي (صاحب الأمر) عليه السلام، ومن سوء حظي حُرمت من هذا الفيض العظيم، فدخلت بلدي وبيتي في غاية من الحسرة والندامة.

غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف /٣

إعداد / السيد محمد العطار

إن الله سبحانه وتعالى وجد من الحكمة أنّ الإمامة للإمام العسكري عليه السلام كافية لمدة ست سنوات، فالله سبحانه وتعالى جعله إماماً واستوفى حاجة الناس إلى إمامته ضمن ست سنوات، فست سنوات كافية في أننا نملك إماماً وضعه الله إماماً علينا، وبهذا نستفيد ما أراد الله سبحانه وتعالى من نصبه إماماً في ضمن ست سنوات.

أما الإمام المهدي عليه السلام فلم يملك مدّة الإمامة ولا يوماً واحداً، لماذا؟ لأنه ما دام والده الإمام العسكري عليه السلام حي فالإمامة خاصة بأبيه، وإن كان هناك إمامان لابدّ وأن يكون أحدهما صامتاً عندما يكون بقضاء الله سبحانه وتعالى غيره ناطقاً بالإمامة، ويوم أن مات العسكري عليه السلام، غاب، فما هي الحاجة إلى إمامته؟

حينما قدّر للمهدي عليه السلام أن تكون له إمامة آنذاك، قدرها لكي يستفيد الخلق من إمامته، وإلاّ فالله سبحانه وتعالى في غنى عن رسله وأنبيائه وعن أئمته وحججه، وإنما يرسل رسله وينصب حججه لكي يستفيد الخلق منهم، لا لحاجة من الله سبحانه وتعالى في الخلق ولا لهداية للخلق برسول يرسله إليهم أو بحجة ينصبه عليهم، وإنّما الذي يحتاج هو الخلق والعباد، والله رأفةً بعباده يؤمّن لهم ما يحتاجون إليه في هدايتهم كما أمّن لهم ما يحتاجون إليه في حياتهم.

فالعقيدة الصحيحة لاستمرار حاجة الناس إلى النبوة وكون النبي صلى الله عليه وآله مدّة حياته لا تتناسب مع الأبدية لشريعته، لا بدّ لهذا النبي من أئمة يكونون مثله في العصمة في الأداء، والعصمة في الهداية، والعصمة في قيادة الخلق.. فعقيدة الإمام المهدي عليه السلام عند الإمامية لا يمكن أن تكون بلا غيبة، لماذا؟

لأنه في مقتبل عمره لم يتمكن ولا يوماً واحداً من هداية الأمة حتى بالقدر الذي كان يتمكن منه آباؤه، ولم يتمكن لغيبته من اتّصال الشيعة به قدر ما كان يتمكن آبائه حتى في أحلك الظروف وأشدّها عليهم، فإذن لا بد وأن تكون إمامته المتصرفة في خلقه بعد تلك الفترة، أي بعد الغيبة، فلا بدّ لنا وأن نلتزم بأن الانتفاع بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف كإمام الذي يكون مشابهاً للانتفاع بآبائه الطاهرين كأئمة لا بدّ وأن يأتي في فترة أخرى بعد الغيبة.

تحرير: السيد محمد العطار / منير الحزامي
تصميم وإخراج: أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زوروا موقعنا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
اتصلوا بنا . الهاتف / بدالة ٣٣٢٦٠٠ داخلي ١٦٣